Journal of Translation and Languages مجلة الترجمة واللغات
ISSN : 1112-3974

إشكالية تعدد معاني
ودلالات الألفاظ في الترجمة

ليلى فاسي فنطازية
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله–الجزائر
facifantasia@gmail.com

Abstract: *This paper deals with polysemy and signification, what are they exactly and what's the difference between them? We focus here on the impact of culture and the special use of the language on the evolution of meaning and significations. Moreover, the paper stresses on the challenges translators meet when translating plysemic words.*
Translators, generally make use of context to understand the meaning, taking into consideration extra-linguistic factors that contribute in shaping the meaning of the text.
The article deals with the analysis of the phenomenon of multiple meanings and connotations and how the latter affects the overall understanding of the text. The article also sheds light on the impact of culture and special linguistic use on the development of semantics. Moreover, the article addresses the challenges that this phenomenon poses to the translator.
The translator relies on the context of the text in order to understand its meaning, in addition to other external factors controlling the construction of meaning and its connotations, by revealing the factors and circumstances surrounding the text, which are often non-linguistic, which necessitated knowledge of everything that contributes to building meaning and significance in a text that exceeds the limits of language Text. Also, knowledge of the transmitted language and the language to which it is transmitted, and the semantic relations of each of them are considered among the most important things that facilitate the translation process and ensure its correctness to some extent.
The difference of tongues in different peoples is a natural phenomenon, and the difference in expressing a need and reporting it also differs, as we have already explained. We also showed the difference between multiple meanings and connotations, in addition to addressing some translation trends and how they dealt with this issue. It seems that culture, society and history have a key role in determining the meanings and connotations of words because language is affected and interacts with the environment of its speakers and their culture. Accordingly, polysemy and multiple significance is one of the challenges facing the translator in the first place, because of the obstacles it causes to prevent understanding the text. In order to bypass this problem, it must be taken into account that the text is not a closed space whose borders end with the end of words, but rather the product of thought and a society governed by a dynamic that clearly affects the speakers' formulation of ideas. The text is not subject to the limits of language, but rather transcends them because meanings and connotations are constantly evolving and changing, bound by the dynamism of society, history and culture.
***Key words**: Idiom, connotation, multi-meaning, context, society.*

الملخص: يتناول المقال بالدراسة والتحليل ظاهرة تعدد المعاني والدلالة وكيف تؤثر هذه الأخيرة على الفهم الشامل للنص. كما يسلط المقال الضوء على أثر الثقافة والاستعمال اللغوي الخاص على تطور معاني ودلالات الألفاظ. علاوة على ذلك، يتطرق المقال إلى التحديات التي تطرحها هذه الظاهرة أمام المترجم.
يعتمد المترجم على سياق النص حتى يفهم معناه بالإضافة إلى توظيف العوامل الخارجية المتحكمة في بناء معنى النص ودلالاته ويكون ذلك بالكشف عن العوامل والظروف المحيطة بالنص والتي غالبا ما

تكون غير لغوية مما استوجب الإلمام بكل ما يساهم في بناء المعنى والدلالة في نص ما مما يفوق حدود لغة النص. كما تعتبر الدراية باللغة المنقولة واللغة المنقول إليها والعلاقات الدلالية لكل منهما من أهم ما ييسر العملية الترجمية ويضمن صحتها إلى حد ما.

الكلمات المفتاحية: اصطلاح، دلالة، تعدد المعاني، السياق، مجتمع.

مقدمة

تعتبر اللغة من أهم مقومات الحياة الفكرية والاجتماعية للإنسان، وهي ظاهرة إنسانية من حيث أن البشر يتكلمون اللغة، إلا أن هذه اللغة رغم كونها ظاهرة عامة يمتلكها كل البشر، نجدها في الوقت ذاته تميّزهم بعضهم عن البعض، وذلك لأنّ لكلّ قوم لغتهم الخاصّة بهم والتي تعبّر عن أغراضهم بالطريقة التي تعارفوا عليها فيما بينهم، مما يعطي الخاصية الاجتماعية للغة، فهي علاوة عن كونها ظاهرة تواصل عامة ومشتركة تظهر في نفس الوقت على أنها سمة مميزة لكلّ قوم مقارنة بغيرهم. ولمّا كانت لها هذه الأهمية في التمييز بين الأقوام عن طريق أَلْسنَتِهم، تفطّن الباحثون على مر العصور لهذا الاختلاف في اللغات ودرسوا أسبابه وأسسه وتوصّلوا إلى أن كل لفظ في لغة معيّنة يحمل معنى معيّن، ولكل معنى في ثقافة ما دلالة معينة تختلف تمام الاختلاف عن دلالة أخرى يحملها نفس اللفظ في ثقافة أخرى.

توجّه اهتمام اللغويين على اختلاف آرائهم وعلى مرّ السنين لدراسة الدلالة والمعنى وعلاقة اللّفظ بمعناه. لن نخوض في مقالنا هذا في علم الدلالة وتاريخه ولا نظرياته، لأن ما يهمنا في الأمر كله هو اكتساب الألفاظ لمعاني ولدلالات مختلفة في إطار الممارسة الاجتماعية للغة وماهي التحديات التي تطرحها هذه الظاهرة أمام المترجم كإشكالية عامة لهذا المقال.

والإجابة عن هذه الإشكالية توجب علينا النظر في بعض التساؤلات: كيف يؤثر الاستعمال اللغوي للجماعات على تعدد معاني ودلالات الألفاظ؟ وكيف يؤثر على تطور المعنى في النص؟ وماهي مختلف العوامل المتحكمة في تحديد دلالات اللفظ؟ وكيف للمترجم أن يحل مشكل تعدد معاني واختلاف دلالات اللفظ الواحد ويجد في اللغة المنقول إليها ألفاظا تضاهي ألفاظ اللغة المنقولة على مستوى المعنى والدلالة؟

قبل أن نمضي في الإجابة على الإشكالية وكل التساؤلات التي انبثقت عنها وجب علينا أولا أن نتعرف على مفهوم المعنى ثم تعدد المعنى كظاهرة لغوية وأثره على تطور المعاني وظهور معاني جديدة للفظ ذاته.

تعريف المعنى وتعدد المعني

ورد تعريف للمعني في قاموس اللّسانيات لجورج مونان (**George mounin**) وهو لبريتو (**Prieto**) إذ يقول:

« … Le sens se réfère à un énoncé particulier concret, explicité par le contexte et les circonstances : l'énoncé : donne-le-moi a toujours la même signification, mais son sens varie pour chaque énoncé », selon le lieu, le temps, les introducteurs, l'objet visé ». (Prieto in Mounin 1995:.(297

يشير التعريف أعلاه أن المعنى يدل على لفظ محدد ومادّي يفهم من خلال السياق والظروف وليوضح هذا الكلام يضرب لنا مثالا عن ذلك وتمثل في جملة أعطنيه (Donne-le-moi) ويوضح أنها تدل دائما على نفس الشيء إلاّ أن معناها يختلف حسب المكان والزمان والمتكلّمين والهدف من الجملة في حد ذاتها. أي أن المعنى يخضع لعوامل كالزمن والمكان والغاية. كما نجد تعريفا آخر للمعنى هو كالتالي:

« Par le sens, il faut entendre le sens littéral, à savoir ce qui résulte sémantiquement de l'assemblage cohérent des mots (unité de langue) au sein de l'unité de discours qu'est la phase grammaticale, ainsi colorless green ideal sleep furiously (Chomsky) ne fait pas sens ». ('A. Joly, P.O Kelly, 1989: 11).

وما نفهمه من هذا التعريف أن المعنى هو ما ينتج عن توالي الكلمات أي أن الخطاب يحكمه منطق الجملة وترتيب الكلمات فيها بحيث يعطينا ذلك الترتيب معنى متفق عليه. ويقول الشريف الجرجاني في نفس الصدد:" ...ما يجب إحكامه أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا النّاظم لها بمقتضى في ذلك رسماً من العقل اقتضى أن يتحرّى في نظمه لها ما تحرّاه. فلو أن واضع اللّغة كان قد قال: " ربض " مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد. " (الشريف الجرجاني في فايز الداية. 1975: 18).

ومن خلال هاذين القولين يتضح أن الوضع والاصطلاح هما أساس منطق اللغة والخطاب كما أن في القولين إشارة واضحة لاعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول لعدم وجود ما يفسرها منطقيا. ومنه يتجلى المظهر الاجتماعي للغة من خلال اصطلاح الجماعات على استعمالات محددة للغة والخطاب مما ينظم وييسر عملية التواصل والفهم بين مختلف الجماعات. كما يظهر جلياً دور المنطق كذلك في تحديد تعريف للمعنى أي أنّ الألفاظ لو

خلت من منطق يحكمها ويحكم استعمالها لما كان هناك معنى معيّن في سياق محدد بالإضافة إلى دور العامل النفسي كذلك أي القصد أو الهدف الذي ينشده المتكلم أو بتعبير آخر ما يريد المتكلم أن يوصله للسامع من خلال لفظ ما ولا يتجّلى ذلك للسامع إلاّ من خلال الظّروف التي قيل فيها لفظ ما. ولابن سينا رأي في المعنى وفي التعريف به وهو في هذا الصدد يقول: " للأمور وجود في الأعيان، ووجود في النفس يكوّن آثاراً في النفس ولمّا كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة، انبعثت إلى اختراع شيء يتوصّل به إلى ذلك ... فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت، ووفقت من عند الخالق بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معاً، ليدُلَّ بها على ما في النّفس من أثر. ثمّ وقع اضطرار ثان إلى إعلام الغائبين من الموجودين في الزّمان، أو من الإعلام غير النّطق، فاخترعت أشكال الكتابة ". (فايز الداية، 1973: 14).

أي أن المعنى هو الصورة المحفوظة في الذاكرة للمدلولات المادّية أو المجرّدة والألفاظ والصوت والكتابة ما هما إلاّ وسيلتان توفرتا لدى الإنسان للتعبير عن مقاصده النفسية قصد المنفعة وتلبية الحاجة، وذلك بالنّظر لحياته الاجتماعية وانفعالاته وكلّ ما يتعلّق بذلك وما ينتج عن ذلك. ولمّا كان هدف العملية التواصلية التبليغ بالدرجة الأولى جاءت الكتابة لتكون السبيل لتدوين كل تلك الصور المحفوظة في الذاكرة عن المدلولات المجرّدة.

ويرى ابن سينا أن اختلاف اللّغة باختلاف الأقوام والأجناس لا يعني اختلاف الحركة الذهنية، فهي نفسها عند بني البشر أي أننا كلنا نتصوّر الشيء في أذهاننا ونجد له ما يقابله في عالمنا المادي وهذا يعني أن الاختلاف لا يكون على مستوى التصوّرات الذهنية وإنّما على مستوى الألفاظ والكتابة لأنّ الأساس فيهما هو الوضع والاصطلاح. وبتعبير آخر فإن الاختلاف على مستوى المعاني لا يكمن في التصورات فهي نفسها حسب ابن سينا وإنما في طريقة التعبير عنها وفي مجالات استعمالها وذلك لاختلاف المجتمعات وتباين خلفياتها مما يخضع المعنى للمجتمع بالدرجة الأولى كون اللغة في حد ذاتها ظاهرة اجتماعية. ويدعم الغزالي رأي ابن سينا فيقول:" والوجود في الأعيان والأذهان لا يختلف بالبلاد والأمم بخلاف الألفاظ والكتابة، فإنّهما دالتان بالوضع والاصطلاح " (فايز الداية،1973: 15). يعني أن اللّغة ظاهرة اجتماعية مشتركة يستعملها بني البشر للتواصل فيما بينهم وللتعبير عن مقاصدهم. ويكمن الجانب

الاجتماعي للمعنى في كونه نتيجة اصطلاح واتفاق بين الناس أدّى بهم إلى ربط كلّ التصوّرات الذهنية بأشياء مادّية في العالم الخارجي للتعبير عن مقاصد معينة.

هذا عن المعنى فماذا عن تعدد المعنى؟

يعرف ميشال بريال(**Michel Bréal**) تعدد المعني **la polysémie** كالآتي:

« La capacité des mots de prendre un sens nouveau qui coexiste avec l'ancien. Le sens nouveau, quel qu'il soit, ne met pas fin à l'ancien. Ils existent tous les deux l'un à coté de l'autre. Le même terme peut s'employer tour à tour au sens propre ou au sens métaphorique, au sens restreint ou au sens étendu, au sens abstrait ou au sens concret…A mesure qu'une signification nouvelle donnée au mot, il a l'air de se multiplier et de produire des exemplaires nouveaux, semblables de forme, mais différents de valeur. Nous appellerons ce phénomène de multiplication :la polysémie. » (Bréal in Victorri et Fuchs 1996 :5)

وفحوى القول إن الألفاظ تمتلك خاصية القدرة على حمل معاني جديدة تتعايش مع المعاني السابقة ولا تلغيها بل يمكن للفظ الواحد أن يستعمل في الحقيقة والمجاز كما يمكن تضييق المعنى أو توسعته بما تقتضيه سياقات الكلام كما يمكن استعمال ذات اللفظ بمعناه المجرد أو المادي وكل هذا تسمح به ظاهرة تعدد المعاني فهي تعطي دلالات متنوعة ومختلفة للفظ واحد، كأن نقول ضرب أحمد عليا، وضرب أحمد خيمة في الصحراء، وضرب علي في الأرض وضرب أحمد مثلا وضرب على الكرة، وضرب أحمد الباب وضرب الرقاب. هي كلها لفظة واحدة تعددت معانيها لكن شكلها واحد ض- ر- ب ثلاثة حروف توالت لتعطينا لفظة واحدة بمعاني متعددة ومختلفة لم يلغ أي معنى جديد سابقه بل أضافت هذه الظاهرة مرونة في التعبير لأن هذه المعاني المتعددة تترابط فيما بينها وتتشارك في فكرة أو أكثر وما هذا إلا مثال واحد عن تعدد المعاني أوردناه من باب التوضيح.

ولو بحثنا في قواميس اللغة لوجدنا أن كل لفظ في أي لغة يحتمل معاني كثيرة ومتعددة والقاموس يشرحها على حدة ويبقى سياق الكلام أو سياق النص هو من يحدد معنى اللفظ، أي أن فهم معنى لفظ معين يتوقف على أخذ سياق الجملة أو النص بعين الاعتبار وعدم الاكتفاء بالمعنى الأساسي للفظة. وبهذا يمكن أن نقول أن القاموس كفيل بحل مشكل تعدد المعاني وما على القارئ والمترجم إلا الإلمام بمختلف سياقات اللفظ تفاديا لأي التباس. لكن

ماذا عن تعدد دلالات اللفظ الواحد؟ هل تعدد الدلالة هو نفسه تعدد المعنى هل نجد في قواميس اللغة دلالات الألفاظ كما وجدنا معاني الألفاظ؟

الدلالة وتعدد الدلالة

إن الدلالة (**la signification**) حسب ما ذكره جورج مونان في قاموس اللسانيات (**Dictionnaire de la linguistique**) هي:

« La signification […] est définie comme ce qui fonde le signe comme tel ce qui fait qu'une forme linguistique représente autre chose qu'elle-même »

ويضيف جورج مونان: « La signification est la relation du signifiant au signifié, mais il faut alors faire place de la valeur qui est la relation du signe à ses proches voisins du système, selon le cas, on l'oppose à la signification ou on l'y inclut». (George Mounin, 1995 : 300)

من خلال ما ورد في التعريفين أعلاه فإن الدلالة هي أن يدل اللفظ على شيء مختلف عن معناه كما أن الدلالة هي ما يعبر عنه الدليل في علاقته بكل ما يحيط به من عوامل تساهم في شحن اللفظ بمعاني تفوق معناه الأساسي. ولكي تتضح الفكرة أكثر أدعم شرحي هذا بتعريف آخر للدلالة وهو:

« La signification est un au de là du « sens ». Elle dépend de la prise en charge effective d'une phrase par un énonciateur animé d'une visée d'effet particulière, ou sens d'intention dans une situation spécifique » (A. Joly, P. Okelly, 1989 : 11)

أي أن الدلالة هي شيء يفوق المعنى لأنها تتوقف على ظروف المتكلم وغاياته ونواياه من قوله لكلام معين في ظروف معينة. وبعبارة أخرى الاستعمال الفردي أو الجماعي للألفاظ في ظروف معينة وفي وضعيات نفسية محددة هو من يعطي دلالات لألفاظ لها في الأصل والأساس معاني محددة ومضبوطة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعاني نفسها لأنها واضحة ومحددة في القواميس على اختلاف أنواعها إلا أن الألفاظ تأخذ دلالات مختلفة غالبا ما يحكمها الاستعمال الاجتماعي للغة وأبسط مثال يمكن أن نوضح به هذه الفكرة هو الاختلاف الدلالي للكلمات العربية رغم أن الثقافة واحدة إلا أن الخصوصية الاجتماعية لكل مجتمع عربي أعطت دلالات مختلفة لكلمات معناها واضح ومحدد. نذكر لفظ المسمار على سبيل الذكر معناه واضح وهو من الأدوات الحديدية المستعملة من قبل البناء والنجار، إلا أنه في

الثقافة الشعبية الاجتماعية الجزائرية وفي منطقة الوسط بالتحديد يشير هذا اللفظ إلى الانسان البخيل الذي لا ينفق المال ولو في أوجه البر الأمر الذي يطرح مشكلا أمام المترجم في حال وردت هذه الكلمة في نص له خصوصية ثقافية معينة فإن ترجمة اللفظة لن تكون ب **clou ou bien screw** لأن ذلك لن يؤدي المعنى المراد وهو **avarice** أو **greed** وإنما وفي هذه الحالة وجب على المترجم أن يكون على اطلاع على ثقافة النص حتى لا يقع في اللبس. وكذلك لفظة العاصي فعلاوة على الدلالة الدينية التي يكتسيها اللفظ والمتمثلة في عدم الخضوع والانصياع لأوامر الله ونواهيه فإن اللفظ يأخذ دلالة خاصة في الاستعمال اللغوي الجزائري كضد للفظة طري ولين. كذلك لفظة الفتح في الثقافة العربية الإسلامية والتي تدل على كل الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون من أجل نشر رسالة الاسلام ولا تحمل دلالة الغزو في ذهنية المسلم إلا أنها كذلك في الثقافات الأخرى غير الإسلامية.

تعدد معنى ودلالة اللفظ والترجمة:

إن تعدد المعاني واختلاف الدلالات للفظ الواحد من لغة إلى أخرى لم يغب عن اهتمام المنظرين في الترجمة وأولت الدراسات الترجمية الاهتمام الكبير بهذه الخاصية اللغوية الاجتماعية، والتي تظهر جليا مدى تأثر المعاني والدلالات وتباينها جراء الاستعمال اللغوي الذي هو في واقع الأمر مرآة لذهنيات المتكلمين وخلفياتهم والتي بدورها تخضع لحركية مستمرة مما يجعل اللغة في تطور مستمر أغفلته الدراسات اللغوية السكونية ولم تغفله الدراسات الترجمية التي اعترفت بدينامية اللغات واختلافها في طريقة التعبير عن العالم وفي هذا الصدد يقول كولر (**Culler**) :

« languages are not nomenclatures, that the concepts… of one language may differ radically from those of another…each language articulates or organizes the world differently. languages do not simply name existing categories; they articulate their own. » (Culler in Baker1992 :10)

« the words of a language often reflect not so much the

و يضيف بالمر **(Palmer)** في نفس الصدد:

"reality of the word but the interests of the people who speakit. » (Palmer in Baker 1992 :18).

واستنادا إلى هاذين القولين يظهر جليا أن الفهم يقوم على اللغة في مرحلة أولى كونها تجسد الفكر في صورته المادية، لكن لا يتوقف عندها وإنما يفوقها ليصل إلى محاولة

استكشاف طريقة لغة ما في تبليغها لحاجات متكلميها. ولهذا الغرض نزعت مدرسة تل أبيب للترجمة من خلال نظرية النسق المتعدد إلى منهج وصف وتفسير العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية للنص في صورته النهائية وكيفية تلقيه في ثقافة الهدف، متجاوزة بذلك العملية الترجمية في حد ذاتها لتركز بالدرجة الأولى على عملية التلقي ومقبولية النص المترجم في الثقافة المستقبلة. كما أكدت هذه النظرية على وجود عوامل ثقافية وتاريخية متعددة تتداخل وتتفاعل فيما بينها بطريقة تؤثر على المعاني والدلالات بطريقة ديناميكية وظيفية دياكرونية تأخذ بعين الاعتبار العوامل الخارجية المتحكمة في تطور وتحول المعاني والدلالات وتربط العناصر الداخلية للنص بالوظيفة والسياق الخارجي من أجل فهم شامل للنص. (إدوين غنسلر تر عبد العزيز مصلوح 2007).

لم تكن مدرسة تل أبيب السباقة للتركيز على العوامل الثقافية وعملية التلقي ومقبولية النص إذ كان للمنظر الأمريكي يوجين نايدا الأثر الكبير في الدراسات الترجمية السوسيوثقافية ورأى أن الالتزام الشديد بالحرفية أدى إلى إخفاق الترجمة في تحقيق التواصل وذلك راجع حسبه إلى تباين السياقات الثقافية واختلاف وجهات النظر، فالمعنى مرتبط بالتجربة الشخصية وقدرة الملتقي على الفهم في إطار معين، ومنه توصل نايدا إلى وجوب الوصول إلى تعادل في الأفكار حتى تتناسب مع قدرة المتلقي على الفهم في مختلف الظروف والتي تختلف باختلاف السياق، ونجد نايدا يولي اهتماما كبيرا باستجابة الشخص المستقبل للرسالة وهدفه من وراء ذلك هو إحداث التأثير المناسب في تلقي الرسالة. وبهذا لا يولي العلامة (Signe) أو اللفظ اهتماما بالغا على غرار البنويين، وإنما يوجه اهتمامه لمتلقي الرسالة. وبهذا يتراجع الشكل عند نايدا إلى مكانة ثانوية أي أن الأساس أو الأولوية تكمن في توصيل روح الرسالة الأصلية عبر الثقافات في كل مكان ولا يهم الصيغة التي تظهر بها الرسالة مادام معناها واضحا. (إدوين غنسلر تر عبد العزيز مصلوح 2007).

وقد شرح نايدا أفكاره وجسدها من خلال كتابي نحو علم الترجمة سنة 1964**(Toward a science of translation)**، والترجمة النظرية والتطبيق نايدا وتابر 1969 **(Theory and Practice of Translation) (Nida and Taber)**

إن اهتمام نايدا بالمتلقي وثقافة المتلقي كشرط أساسي يحكم عملية الترجمة يقوم على اقتناعه بأثر الثقافة على الاستعمال اللغوي وبالوظيفة التي يؤديها اللفظ في ثقافة ما مما

يكسبه دلالات مختلفة من ثقافة إلى أخرى. لهذا نجد نايدا لا يهتم بالمعنى الذي يحمله اللفظ في حد ذاته وإنما بالكيفية التي يؤدى بها اللفظ وظيفته في مجتمع وثقافة ما. كما أن البنية الباطنية حسب نايدا تتألف من اللفظ في السياق ويمكن التعرف عليها من خلال دراسة اللغة والثقافة ومن خلال الدراسة التطورية لهاته الألفاظ حتى نتمكن من تحديد الاستجابة المناسبة لتلك البنية ومن ثمة إمكانية تحويلها إلى استجابة جامعة. لهذا فهو يؤكد على ضرورة فهم وتحديد معنى ودلالات رسالة النص الأصلي حتى نترجم بطريقة تجعل استقبالها لدى الملتقي (ب) نفسه كما لدى الملتقي الأصلي (أ).

علاوة على ذلك فإنه لا يحصر المعنى في الأصوات والكلمات والنحو والبلاغة وإنما قد يكون للأشياء أيضا معنى ودلالة مختلفة نتيجة الاقتراحات الثقافية المسبقة. لذلك وجب على المترجم أن يدرك على الدوام أن ثمة تناقض تام بين اللغتين اللتان يتعامل معهما المنقول منها والمنقول إليها وعليه أن يأخذ ذلك في حسابه. (محمد عناني 2003) وعليه فإن هذا التوجه النظري يتبنى موقف مختلف نوعا ما عمن سبقه ويتمثل في مبدأ التعادل الدينامي بين اللغات أي التعادل في التأثير بحيث تكون العلاقة بين الرسالة (المترجمة) والملتقي نفسها كما في الرسالة الأصلية والمتلقي الأصلي.

وقد اقترح نايدا طرقا وقواعد لمساعدة المترجم على تحديد معاني ودلالات الألفاظ مركزا على تحليل أبنية الألفاظ والتمييز بينها وبين مثيلاتها الواردة في المجالات اللفظية المتصلة بها.

- **البناء الهرمي**

ومن خلاله يميز الدارس بين الاسم الكلي الهرمي (**Superordinate**) أو (**Hypernym**) كلفظ الحيوان مثلا والأسماء الجزئية (**Hyponyms**) والتي تدخل في فئة الاسم الكلي مثل القطة والكلب والحصان

- **تحليل عناصر الكلمة :Componential analysis**

وهو التمييز بين عدد متقارب من الكلمات تحديدا لمعنى كل منها وهي طريقة تشبه المعادلة الحسابية: أي وضع عناصر معينة وإضافة بعضها إلى بعض أو طرح بعضها من بعض مثلا: تحليل كلمة فتى أو شاب: يتضمن المعنى العناصر التالية:

إنسان + ذكر + صغير السن. فإذا غيرنا هذه العناصر خرجنا بنتيجة أخرى هي شيخ أو فتاة ويسمى هذا التحليل أيضا (**Decomposition**).

- **تحليل البناء الدلالي: Semantic analysis**

وهو دراسة تغير معنى الكلمة ذات التركيب الدلالي المعقد وفقا للسياق، بل أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة، فكلمة روح لا تحمل في كل الأحوال معنى ديننا في اللغة الانجليزية فقد تعني الشيطان (**Demons**) أو الملاك (**angels**) أو الرب (**gods**) أو الشبح**ghost** أو حتى الكحول **alcohol** ويضيف نايدا أنها حتى ولو حملت كلمة روح المعنى الديني(**Holyspirit**)، فان هذا المعنى الديني قد يتغير وفقا للغة الهدف، وكل ما يتعلق بهذه الكلمة من معان أخرى في السياق أو خارجه قد يغير من قيمتها.
(محمد عناني 2003) و(Manday2001).

وبهذا يؤكد نايدا على أهمية السياق في مجال التواصل ومنه فان طريقة تحليل العناصر الدلالية تعتبر من وسائل إيضاح ما التبس أو ما غمض معناه على القارئ أو المترجم وعلى أهمية اثبات الاختلافات الثقافية وتحديدها(Manday 2001) .

خاتمة

إن اختلاف الألسنة باختلاف الأقوام ظاهرة طبيعية كما أن اختلاف التعبير عن الحاجة والتبليغ عنها يختلف كذلك كما سبق وبيناه أعلاه وهذا راجع إلى اصطلاح كل قوم على التبليغ عن أغراضهم بالطريقة التي تناسبهم، مما جعل اللغة تخضع للاستعمال الخاص للأفراد والجماعات لها. كما تعرفنا على الفرق بين تعدد المعاني وتعدد الدلالة بالإضافة إلى التطرق لبعض التوجهات الترجمية وكيف تعاملت مع هذه الظاهرة. وقد تبين لنا من خلال ما سبق أن للثقافة والمجتمع والتاريخ دور أساسي في تحديد معاني ودلالات الألفاظ لأن اللغة تتأثر وتتفاعل مع محيط متكلميها وثقافتهم. كما رأينا أن ظاهرة تعدد المعاني والدلالة من التحديات التي تواجه المترجم بالدرجة الأولى وذلك لما تسببه من عوائق تحول دون فهم النص. ولتجاوز هذه الظاهرة وجب الأخذ بعين الاعتبار أن النص ليس فضاءا منغلقا تنتهي حدوده بانتهاء الكلمات بل إن النص هو نتاج فكر ومجتمع تحكمه دينامية تؤثر بشكل واضح على صياغة المتكلمين لأفكارهم لهذا وجب التعامل مع كل ما يؤثر في معنى النص وتغير دلالاته

من عوامل لغوية وغير لغوية لان النص منتج منته لكن لا يخضع لحدود اللغة بل يفوقها لأن المعاني والدلالات في تطور وتغير دائم تحكمه دينامية المجتمع والتاريخ والثقافة.

قائمة المصادر والمراجع

[1] الداية فايز. (1973). "علم الدلالة، النظرية والتطبيق". ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

[2] عناني محمد. (2003)." الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق". الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

[3] غنسلر إدوين ترجمة عبد العزيز مصلوح.(2007). "في نظرية الترجمة، اتجاهات معاصرة." مركز دراسات الوحدة العربية.

[4] Baker, M. (1992). *In Other Words.* Routledge Taylor and Francis Group, London and Newyork.

[5] A. Joly, & P. Okelly. (1989). *L'Analyse linguistique des textes anglais*. Paris, Nathan, « Nathan-Université Langues étrangères.

[6] Mounin, george. (1995). *Dictionnaire de la linguistique*. Les presses de l'Université de Montréal.

[7] Victorri, B & Fuchs, C. (1996). La polysémie construction dynamique du sens. *Hermès,* pp 131,1996, halshs 00713735